(الله أكبر.. إن استشهد الزقاوي، فيا سماء زغردي وأبشروا بالنصر)

للشيخ حامد بن عبدالله العلي (حفظه الله)

الله أكبر ولله الحمد، والحمد لله الذي جعل أئمة الأمة وأبطالها يستشهدون فيحيونها بتضحياتهم، والحمد لله الذي ضرب بهم أروع الأمثال، وأعدهم ليكونوا أعظم الرجال، ورفع قدرهم في العز حتى بلغوا قمم الكمال.

تعالوا ننبئكم بما قدمت لنا أبطالنا في المجد عند النوازل
فنحن نموت في المعارك مرةً * وأنتم تموتون كلّ يوم بباطل**
ونحن نطول العزّ مجداً ورفعة * وأنتم خسئتم تحت كلّ السوافل**

الحمد لله القائل في محكم التنزيل: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾

الحمد لله الذي بشرنا بعد استشهاد الشهداء بالروح والنصر والتمكين، فكما جعل حياتهم نورا، وجعل موتهم أكمل الحياة، جعل في استشهادهم حياة الأمة وظهورها.

والله أكبر،، يصطفي من عباده من شاء، {وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاء وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ}، ويتخذ من عباده الشهداء، ويجعلهم تحت العرش في أعلى سما ء.

وفي استشهاد القادة.. دروس وعبر:

أولا: يظهر الله بهم عز الإسلام واستعلاء أهله بالحق، فيقدمون دماءهم دون دينهم، ولا يرضون بالدنيّة فيه، ويرخص عندهم كلّ شيء حتى ينصروه.

وثانيا: يجعلهم آية صدق الرسالة المحمدية على صاحبها أتم الصلاة و التسليم، ذلك أنهم ساروا على نهجه، فرزقهم الله بركة الإقتداء الثابت، فلم يرضوا بمصرع غير مصرع العز تحت القنا.

وثالثا: يعطون أروع درس في البطولة، وينفخون في أنصارهم روح الجهاد حتى يبلغ مرحلة اليأس ثم درس ابلغ من صدر القائد تتلفه الرماح في سبيل الله تعالى،ولا يوجد تحريض على إقتفاء أثره أعظم اثرا من خطبة يلقيها بدماءه في ساحات الوغى.

ورابعا: إذا اصطفى الله القائد بالشهادة، فهو دليل على رضاه، وإذا رضي الله تعالى عن عبد بارك في أنصاره وأتباعه حتى تظهر بركات ذلك على العالمين.

وخامسا: استشهاد القادة يجعل من كلّ كلمة قالوها في حياتهم، بحروف تشعل شعلة الثورة في الأمة.

وبعد:

فيا أهل الجهاد؛ أبشروا والله بالنصر المؤزر القريب في العراق بعد هذه البشرى باستشهاد الزرقاوي إن صحت.

ويا أهل الصليب؛ ترقبوا والله عن قريب الهزيمة والذل والصغار الذي سيفرح الله به الإسلام وأهله.

ويا ابن العلقمـي؛ القابع تحت راية الصـليب فـي بغـداد الإسلام، الـذي فرحـت باستشـهاد قـادة الجهـاد الإسـلامي، ستبكي دما جزاء خيانتك للإسلام وأهله.

ويا أهل النفاق والقلوب المريضة؛ من رعاع وحميــر الحملـة الصـليبية، مسـترزقة لجـان (مكافحـة الإرهـاب) و (التطرف) و (الوسطية) المزعومـة، وأبـواقهم مـن علمـاء السوء، وعبيد الدينار والدرهم، أبشروا بالخزي والعار الـذي مـازلتم فيـه، وتيقنـوا أن فرحكـم باستشـهاد الرجـال فـي ميادين الوغى، رجس على رجسكم.

ويا أهل الإسلام؛ من يدع الله تعالى أعداءه يفرحـون بطراً وعلواً في الأرض وفساداً فترة تحول الله رجوع الحــق السليب، وهزيمة الصليبيين، وتحقيق وعد الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم بالزحف العجيب الذي سيقرب بإذن اللــه تعالى.

13 جمادى الأولى 1427 هـ
8-6-2006 م